

تاج العروس من جواهر القاموس

رُبَّهٗ رَجُلًا ورُبَّهٗا امْرَأَةً اَضْمَرَتْ فِيهَا الْعَرَبُ عَلَى غَيْرِ تَقْدِمِ ذِكْرِ
ثُمَّ اَلْزَمَتْهُ التَّفْسِيرَ وَلَمْ تَدْعُ اَنْ تَوْضِّحَ مَا اَوَقَعَتْ بِهِ الْاَلْتِبَاسَ ففسره
بذكر النوع الذي هو قولهم : رَجُلًا وامْرَأَةً كذا في لسان العرب أو اسم وهو مذهب
الكوفيين والأخفش في أَحَدِ قَوْلَيْهِ ووافقهم جماعة قال شيخنا : وهو قول مردود
تعرَّضَ لِإِطَالَةِ ابْنِ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ وَشَرَحَهُ وَأَبْطَلَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانٍ فِي الشَّرْحِ
وَابْنُ هَشَامٍ فِي الْمُغْنَى وَغَيْرُهُمْ وَقِيلَ : كَلِمَةٌ تَقْلِيلٌ دَائِمًا خِلَافًا لِبَعْضِ أَوْ فِي
أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ خِلَافًا لِقَوْمٍ أَوْ تَكْثِيرٌ دَائِمًا قَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهٍ أَوْ
لَهُمَا فِي التَّهْذِيبِ : قَالَ النُّحَوِيُّونَ رُبَّ مِّنْ حُرُوفٍ الْمَعَانِي وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ كَمٍّ اَنْ رُبَّ لِلتَّقْلِيلِ وَكَمٍّ وَضِعَتْ لِلتَّكْثِيرِ إِذَا لَمْ يُرَدِّ بِهَا الْاسْتِفْهَامُ
وَكُلَاهُمَا يَقَعُ عَلَى الذِّكْرَاتِ فَيُخَفِّضُهَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مِنَ الْخَطِإِ قَوْلُ الْعَامَّةِ :
رُبَّمَا رَأَيْتَهُ كَثِيرًا ورُبَّمَا إِنَّمَا وَضِعَتْ لِلتَّقْلِيلِ وَقَالَ غَيْرُهُ : رُبَّ
وَرَبَّ ورُبَّةٌ كَلِمَةٌ تَقْلِيلٌ يُجَرُّ بِهَا فَيَقَالُ : رُبَّ رَجُلٍ قَائِمٌ وَرَبَّ رَجُلٍ وَتَدْخُلُ
عَلَيْهَا التَّاءُ فَيَقَالُ : رُبَّتْ رَجُلٌ وَرَبَّتْ رَجُلٍ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ مَا
لِيُمْكِنَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْفِعْلِ بَعْدَهُ فَيَقَالُ : رُبَّمَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ " رُبَّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا " وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : رَبَّمَا بِالْفَتْحِ وَكَذَلِكَ رُبَّتَّمَا وَرَبَّتَّمَا
وَرُبَّتَّمَا وَرَبَّتَّمَا وَالتَّثْقِيلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ وَلِذَلِكَ إِذَا حَقَّ سَبَوِيهِ
رُبَّ مِّنْ قَوْلِهِ تَعَالَى " رُبَّمَا يَوَدُّ رَدَّهِ إِلَى الْأَصْلِ فَقَالَ : رُبَّيْهٖ قَالَ
اللَّحْيَانِيُّ قَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنُ " رُبَّمَا يَوَدُّ بِالتَّثْقِيلِ
وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ وَزَيْدٌ بْنُ حُبَيْدٍ ش " رُبَّمَا يَوَدُّ " بِالتَّخْفِيفِ قَالَ
الزَّجَّاجُ : مِّنْ قَالَ إِنَّ رُبَّ يُعْذَى بِهَا التَّكْثِيرُ فَهُوَ ضِدُّ مَا تَعَرَّفَ فِيهِ
الْعَرَبُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَلِمَ جَازَتْ رُبَّ فِي قَوْلِهِ " رُبَّمَا يَوَدُّ " الَّذِينَ
كَفَرُوا " وَرُبَّ لِلتَّقْلِيلِ فَالْجَوَابُ فِي هَذَا أَنَّ الْعَرَبَ خَوَّطَتْ بِمَا تَعَلَّمُ فِي
التَّهْدِيدِ وَالرَّجُلَ يَتَّهَدُّ الرَّجُلَ فَيَقُولُ لَهُ لَعَلَّكَ سَتَنْدَمَ عَلَيَّ فَعَلَيْكَ وَهُوَ لَا
يَشْكُ فِي أَنَّهُ يَنْدَمُ وَيَقُولُ : رُبَّمَا نَدِمَ الْإِنْسَانُ مِنْ مِثْلِ مَا صَنَعَتْ وَهُوَ يَعْلَمُ
أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْدَمُ كَثِيرًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْفَرْقُ بَيْنَ رُبَّمَا وَرُبَّ اَنْ رُبَّ
لَا يَلِيهِ غَيْرُ الْأِسْمِ وَأَمَّا رُبَّمَا فَإِنَّهُ زِيدَتْ مَا مَعَ رُبَّ لِيَلِيَهَا
الْفِعْلُ تَقُولُ رُبَّ رَجُلٍ جَاءَنِي وَرُبَّمَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَرُبَّ يَوْمٍ

بَكَرَتْ فِيهِ وَرُبَّ خَمْرَةٍ شَرِبْتُهَا وَتَقُولُ : رُبَّ مَآ جَاءَ نَبِيِّ فَلَانُ وَرُبَّ مَآ
حَضَرَ نَبِيَّ زَيْدٌ وَأَكْثَرُ مَا يَلِيهِ الْمَاضِي وَلَا يَلِيهِ مِنَ الْغَابِرِ إِلَّا مَا كَانَ
مُسْتَيْقِنًا كَقَوْلِهِ " رُبَّ مَآ يَوَدُّ الذِّينَ كَفَرُوا " وَوَعْدُ الْإِخْوَةِ حَقٌّ
كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ فَهُوَ بِمَعْنَى مَا مَضَى وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مُسْتَقْبَلًا وَقَدْ تَلَّى رُبَّ مَآ
الْأَسْمَاءُ وَكَذَلِكَ رُبَّ مَآ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ يَلْزَمُ مَنْ خَفَّفَ فَأَلْفَحَ الْفَتْحُ
الْبَاءُ يَنْ أُنْ يَقُولُ : رُبُّ رَجُلٍ فَيُخْرِجُهُ مُخْرِجَ الْأَدَوَاتِ كَمَا تَقُولُ : لِمَ
صَنَعْتَ وَلِمَ صَنَعْتَ وَقَالَ : أَطُنُّهُمْ إِنْ مَآ امْتَنَعُوا مِنْ جَزْمِ الْبَاءِ
لِكَثْرَةِ دُخُولِ التَّاءِ فِيهَا فِي قَوْلِهِمْ رُبَّتْ رَجُلٍ وَرُبَّتْ رَجُلٍ يَرِيدُ الْكِسَائِيُّ
أَنْ تَاءَ التَّائِيَةِ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا أَوْ فِي نِيَّةِ الْفَتْحِ
فَلَمَّا كَانَتْ تَاءُ التَّائِيَةِ تَدْخُلُهَا كَثِيرًا امْتَنَعُوا مِنْ إِسْكَانِ مَا قَبْلَهَا
التَّائِيَةِ فَأَثَرُوا الذَّصْبَ يَعْنِي بِالذَّصْبِ الْفَتْحُ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَقَالَ لِي
الْكِسَائِيُّ : إِنْ سَمِعْتَ بِالْجَزْمِ يَوْمًا فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ يُرِيدُ إِنْ سَمِعْتَ
أَحَدًا يَقُولُ : رُبُّ رَجُلٍ فَلَا تُنْكَرُهُ فَإِنَّهُ وَجْهُ الْفِيَّاسِ قَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ رُبَّ مَآ بِالْفَتْحِ وَلَا رُبَّ مَآ كَذَا فِي لِسَانِ
الْعَرَبِ أَوْ فِي مَوْضِعِ الْمُبَاهَاةِ وَالْإِفْتِخَارِ دُونَ غَيْرِهِ لِلتَّكْثِيرِ كَمَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ أَوْ لَمْ تَوْضَعْ